كتاب بستان العارفين وسبيل
الزاهدين ورياض الصّالحين للامام
النووي رحمه الله ورضي عنه
امين

امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا
على الظالمين وبعد فهذه نفائس منثورة ذكرها الامام النواوي رحمه
الله حيث قال روينا في صحيح البخاري رحمه الله قال قال عمار رضي الله عنه ثلاثة
من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق
من الاقتار تلك قد جمع عمار رضي الله عنه في هذه الكلمات خيرات الدنيا والاخرة وعلى
هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف من نفسه فيما لله تعالى عليه وللخلق عليه ولنفسه
في نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة وقوله بذل السلام للعالم هو بفتح اللام
يعني للناس كلهم كقوله صلعم وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وهذا من
اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة من الاحقاد والاحتقار والتكبر والارتفاع واما
الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدح الله تعالى ذلك حيث قال ويؤثرون على انفسهم
وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة الله تعالى وهو متضمن
التوكل على الله تعالى وثقة بفضله والاعتماد عليه والثقة بضمان الرزق ويتضمن ايضا الزهد
في الدنيا وعدم تعلقها بها بكل الرجوه ويتضمن غير ما ذكرته من الخيرات لا اكثر غير
اني او ترى في هذا الكتاب الاختصار البليغ خوفا من الملال وقد روينا هذه
الكلمات في شرح السنة للبغوي عن عمار عن النبي صلعم والله اعلم وروينا
في صحيح مسلم رحمه الله عنه قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا
عبد الله بن يحيى بن ابي كثير قال سمعت ابي يقول لا
يستطاع العلم براحة الجسم وروينا في صحيح البخاري
عنه قال ربيعة يعني شيخ مالك بن انس الامام
رضي الله عنهما لا ينبغي لمن
عنده شيء من العلم ان يضيع نفسه

الجوار

الأول

عن شيء من العلم أن يضيع نفسه ٥ قلت في معنى كلام
ربيعة قولان ذكرهما في شرح صحيح البخاري واختصرهما
هنا أحدهما معناه من كانت فيه نجابة في العلم وحصل له منه
طرف وظهرت فيه أمارات النجابة فينبغي له أن يجتهد
في تتمته ولا يضيع طلبه فيضيع نفسه والثاني معناه من حصل
العلم فينبغي له أن يسعى في نشره مبتغيا به وجه الله تعالى ويشيعه
في الناس ليُحمل عنه وينتفع به الناس فينتفع هو وينبغي أن
يرفق في نشره بمن يأخذه منه ويسهل طرق أخذه ليكون أبلغ
في نصحه العلم فإن الدين النصيحة وقد اختلف أصحاب الشافعي رحمه
الله وإياهم فيمن كان بالصفة المذكورة في القول الأول هل
يتعين عليه تتميم الطلب ويحرم عليه الترك أم يبقى في حقه
فرض كفاية كما كان فلا يحرم عليه الترك إذا قام به غيره
وهذا الثاني هو قول الأكثرين وهو الصحيح المختار والله أعلم
وروينا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما قالا
من رق وجهه رق علمه ٥ ومعناه من استحيى في طلب العلم كان
علمه رقيقا أي قليلا ٥ وروينا في صحيح البخاري رضي الله عنه قال
قال مجاهد رحمه الله لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر ٥

ورويناه في صحيح مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت نعم النسا
نسا الانصار لم يكن يمنعهن الحيا ان يتفقهن في الدين ٥ وروينا
في صحيح البخاري قال قال عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل ان
تسودوا معناه احرصوا على اتقان العلم والتمكن في تحصيله وانتم في حال
لا اشتغال لكم ولا رياسة ولا سن فانكم اذا كبرتم وصرتم سادة
متبوعين امتنعتم من التفقه والتحصيل لاسباب منها كثرة
الاشتغال ومنها الانفة لكبر السن وللرياسة ومنها التكاسل
وغير ذلك ٥ وهذا نحو ما قال الامام الشافعي رضي الله عنه
تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه ٥
اخبرنا شيخنا ابو البقا رحمه الله انا ابو محمد انا ابو بكر
انا الخطيب انا ابو محمد الاصبهاني انا جعفر الخلدي قال سمعت
الجنيد رحمه الله يقول سمعت سريا رضي الله عنه يقول ما احب
ان اموت حيث اعرف اخاف ان لا تقبلني الارض فافتضح ٥
وبهذا الاسناد قال الجنيد سمعت سريا يقول اني لانظر الى
انفي في كل يوم مرتين مخافة ان يكون قد اسود وجهي ٥
وبهذا الاسناد الى الخطيب قال انا علي بن الفتح قال سمعت ابا
الحسين بن ابي ... يقول خير المواهب العقل وشر المصايب ... وبالاسناد

الى الخطيب قال انا عبد العزيز نا محمد قال سمعت ابا عبد الله محمد بن
عبد الله تلميذ بشر بن الحرث قال سمعت بشر بن الحرث رضي الله
عنه يقول كانوا لا ياكلون تلذذا ولا يلبسون تنعما قال وهذا
طريق الاخرة والانبياء والصالحين ومن بعدهم نحن نزعم ان الامر
في غير هذا انهم مفتونون • وبالاسناد الى الخطيب قال انا عبد
الرحمن بن محمد النيسابوري انا محمد بن عبد الله بن بهلول
الفقيه نا احمد بن علي بن ابي حميصة قال سمعت سهل بن عبد
الله رحمه الله يقول حرام على قلب ان يشم رائحة اليقين وبه
سكون الى غير الله تعالى وحرام على قلب ان يدخله النور وبه
شي مما يكرهه الله عز وجل وبالاسناد الى الخطيب قال انا ابو
الحسن احمد بن محمد الاهوازي نا ابو عبد الله محمد بن مخلد
العطار نا موسى بن هرون نا محمد بن يحيى بن نعيم بن هيصم قال
سمعت بشر هو ابن الحرث رحمه الله يقول اوحى الله تعالى الى داود
صلى الله عليه وسلم يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيصدك
بسكره عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادي نسال
الله العافية • اخبرنا شيوخنا الثلاثة الائمة القاضي
الامام بقية المشايخ ابو الفضل عبد الكريم بن القاضي ابي



القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري والامام الحافظ ابو البقا خالد بن
يوسف والشيخ الامام ذو الفنون شيخ الشيوخ ابو محمد عبد
العزيز بن القاضي الامام ابي عبد الله محمد بن عبد المحسن بن محمد
بن منصور الانصاري الدمشقيون قالوا انا الشيخ الامام ابو
اليمن زيد بن الحسن الكندي انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
الانصاري انا ابو اسحق ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي انا ابو
محمد عبد الله بن ابرهيم بن ماسي انا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله الكجي
نا محمد بن عبد الله الانصاري نا سليمن التيمي عن ابي عثمن النهدي
عن سلمان رضي الله عنه قال لو يعلم الناس عون الله عز وجل للضعيف
ما غالوا بالظهر وقال الشافعي رضي الله عنه عليك
بالزهد فالزهد على الزاهد احسن من الحلي على الناهد ●
وقال الربيع رحمه الله قال لي الشافعي رضي الله عنه
يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة
ملكتك ولم تملكها ● وقال المزني رحمه الله سمعت
الشافعي رضي الله عنه يقول ليس لاحد الا وله محب ومبغض فاذا
لا بد من ذلك فليكن المرجع اهل طاعة الله عز وجل ●
ورويناعن الحسن بن عمران بن عيينه ان سفين بن عيينه

رضي الله عنه قال له بالمزدلفة في اخر حجة حجها قد اويت هذا الموضع
سبعين مرة اقول في كل مرة اللهم لا تجعله اخر العهد من
هذا المكان وقد استحييت من الله عز وجل من كثرة ما اساله
ثم رجع فتوفي في السنة الداخلة ٥ اخبرنا الشيخ الامين
المسند ابو الفضل محمد بن محمد بن محمد التيمي البكري بقرا
عليه بكلاسة جامع دمشق قال انا الشيخ ابو حفص عمر بن
محمد بن معمر بن طبرزد قال انا الحافظ ابو القسم اسمعيل بن احمد
بن عمر السمرقندي قال سمعت عبد الدايم بن الحسن الهلالي يقول
سمعت عبد الوهاب بن الحسن الكلابي يقول سمعت محمد بن خريم
العقيلي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول تمنيت ان ارى
ابا سليمان الداراني رحمه الله في المنام فرايته بعد سنة فقلت له
يا معلم ما فعل الله بك قال يا احمد جيت من باب الصغير فلقيت
وسق شيح فاخذت منه عودا ما ادري تخللت به او رميت
به فانا في حسابه من سنة الى هذه الغاية ٥ قلت
ما ابلغ هذه الحكاية في الحث على الورع والتحذير من التساهل
في محقرات المظالم ٥ والوسق بفتح الواو وكسرها الغرارة
وهو الحمل ٥ ومعنى المذكور بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد الصاد

وخرمي بضم الخا المعجمة وبالراء • العقيلي بضم العين اخبرنا
شيخنا الامام الحافظ الصالح المتقن ابو اسحق ابرهيم بن يحيى
بن يوسف المرادي بقراتي عليه قال اخبرنا الشيخ الامام
ابو الحسن علي بن هبة الله الجميزي انا الحافظ ابو طاهر السلفي
انا الامام ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن زنجويه الزنجوي
انا ابو طالب يحيى بن علي الدسكري قال سمعت ابا احمد الغطريفي
يقول سمعت ابا العباس محمد بن اسحق السراج يقول سمعت عبيد
الله بن محمد الوراق يقول مر قوم بمعروف ايام الفتنة يتقاتلون
وهو يقول لهم رفقا عصمكم الله منه وبارك الله فيكم فقيل له
انهم يخرجون للقتال فقال اللهم اصلحهم ثم لم يقاتلوا • واخبرنا
شيخنا ابو اسحق بهذا الاسناد الى السراج قال سمعت ابن ابي
الدنيا يقول جلس قوم الى معروف فاغتاب رجل منهم رجلا
فقال اما هذا اذكر يوم يوضع القطن على عينيك • وبهذا
الاسناد قال السراج سمعت يحيى بن ابي طالب يقول
سمعت يعقوب بن اخي معروف يقول سمعت عمي يقول كلام
العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى له • وبهذا الاسناد
قال السراج سمعت علي بن الموفق يقول كان من دعا معروف

يا ملك يا قديس يا من ليس له نديد ۝ وبهذا الاسناد الى الغطريفي قال
ابو الحسن التاجر نا حمزة بن شبيب نا خلف بن تميم قال رايت يزيد
بالشام قلت ما اقدمك هاهنا قال اما اني لم اقدمها الجهاد ولا لرباط ولكن
قدمتها الاشبع من خبز حلال ۝ وروينا عن الحافظ احمد بن عبد الله
العجلي قال ربعي بن حراش تابعي ثقة لم يكذب قط كان له ابنان
عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب قط لو
ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه فقال ابن ابناك فقال هما في
البيت فقال قد عفونا عنهما بصدقك ۝ وقال
الحرث الغنوي آلى ربيع بن حراش ان لا يفتر ضاحكا حتى يعلم
اين مصيره فما ضحك الا بعد موته وآلى اخوه ربعي بعده ان لا
يضحك حتى يعلم في الجنة هو او في النار قال الحرث ولقد اخبرني
غاسله انه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا
وروينا عن احمد بن عبد الله قال اجتمع قراء اهل الكوفة في منزل
الحكم بن عتيبة فاجمعوا على ان اقرا اهل الكوفة طلحة بن
مصرف فبلغه ذلك فغدا الى الاعمش يقرا عليه ليذهب ذلك
الاسم ۝ قلت عتيبة بتا مثناة من فوق ثم مثناة من تحت
ثم باء موحدة ۝ ومصرف بضم الميم وفتح الصاد المهملة ۝

وكسر الراء المشددة على المشهور وقيل بفتح الراء ● وعن الامام الشافعي
رحمه الله قال قيل لابي بن كعب رضي الله عنه يا ابا المنذر عظني
قال واخ الاخوان على قدر تقواهم ولا تجعل لسانك بذلة لمن
لا يرغب فيه ولا تغبط الحي الا بما تغبط به الميت ● وعن الشافعي
رحمه الله قال قال فضيل بن عياض رضي الله عنه كم
ممن يطوف بهذا البيت وآخر بعيد منه واعظم اجرا منه ● وعن
الشافعي عن الفضيل قال قال داود صلى الله عليه وسلم الهي كن
لابني سليمن من بعدي كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا
داود قل لابنك سليمن يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما
كنت لك ● وعن الشافعي قال قال هشام بن عبد الملك
ارفع حاجتك الي فقال قد رفعتها الى الجواد الكريم ● وروينا
في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله في باب كرامات
الاوليا قال قيل كان لجعفر الخلدي فص فوقع يوما في دجلة
وكان عنده دعا مجرب للضالة ترد فدعا به فوجد الفص في
وسط اوراق كان يتصفحها قال القشيري سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعا يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي ●

قلت وقد جربت هذا الدعا فوجدته نافعا مجربا لوجود
الضالة في قرب غالبا او انه لم يتخرم وسمعت شيخنا ابا البقا
يقول نحو ذلك وهو علمنيه اولا ٥ وقوله فقص هو بفتح الفا
وكسرها لغتان الفتح اجود ٥ واما جعفر الخلدي
فهو بضم الخا المعجمة واسكان اللام قال الحافظ الامام ابو
سعد السمعاني في الانساب الخلد محلة ببغداد والخلدي ينسب اليها
صبيح بن سعيد الراوي عن عثمان بن عفان وعايشة رضي الله
عنهما قال واما جعفر بن محمد بن نصير الخلدي الخواص
ابو محمد احد مشايخ الصوفية له كرامات ظاهرة فانما قيل
له الخلدي لانه كان يوما عند الجنيد فسيل الجنيد عن مسالة
فقال له الجنيد اجبهم فاجابهم فقال له يا خلدي من اين لك
هذه الاجوبة فبقي عليه توفي سنة ثمان واربعين وثلثماية روى
عنه الدارقطني وابو حفص بن شاهين وغيرهما وكان ثقة
روى عن الحرث بن ابي اسامة وغيره ٥ وقال
احمد بن ابي الحواري في كتاب الزهد سمعت بعض اصحابنا
اظنه ابا سليمان يعني الداراني رضي الله عنه قال لابليس شيطان
يقال له المتقاضي يتقاضى ابن آدم بعد عشرين سنة ليخبر

بعمل قد عمله من ابيه طهره ليرجع عنه ما بين احسن السن والعلانية ٥
ورويناعن ابرهيم بن سعد قال قلت لابي سعد بن ابراهيم بن [illegible]
الزهري قال كان باتي المجالس من صدورها ولا ياتيها من خلفها ولا
يبقى في المجلس شابا الا سائله ولا كهلا الا سائله ولا فتا الا سائله
ثم ياتي الدار من دور الانصار فلا يبقى بها شابا الا سائله ولا كهلا
الا سائله ولا فتا الا سائله ولا عجوزا الا سائلها ولا كهله الا سائلها
حتى يحاول ربات الحجول ٥ ومن احسن ما يتادب به في ترك
الاعتنا بحسن اللباس والماكل والمشرب ونحوها ما رويناه عن
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه باسنادنا الى ابي عوانه
الاسفرايني قال حدثنا ابو حميد المصيصي نا حجاج قال سمعت
شعبه يحدث عن قتادة قال سمعت ابا عثمن النهدي رحمه الله
قال اتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونحن باذربيجان
مع عتبه بن فرقد اما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا وارموا
بالخفاف والقوا السراويلات وعليكم بلباس ابيكم اسمعيل
صلى الله عليه وسلم واياكم والتنعم وزي العجم وعليكم بالشمس فانها
حمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا واقطعوا
الركب وارموا الاغراض وانزوا نزوا ٥ اما ضبط الفاظه

فالمصيصي بكسر الميم والصاد المشددة ويقال بفتح الميم وتخفيف الصاد
والاول اشهر وارجح نسبة الى المصيصة البلدة المعروفة
بناحية طرسوس بلاد الارمن ٥ وابو عثمن النهدي بفتح النون
واسكان الها منسوب الى جد من اجداده الا والاسم نهد بن
زيد بن ليث واسم ابي عثمن عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها
وكسرها واللام مشددة فيها ويقال مل بكسر الميم واسكان
اللام وبعدها همزة وهو من كبار التابعين المخضرمين ٥
واحدهم مخضرم بفتح الرا وهو من ادرك الجاهلية والاسلام وحياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم ولم يره صلى الله عليه وسلم وقد
بينت هذا الفصل من حاله في الارشاد في علوم الحديث الذي
اختصرته من كتاب الشيخ ابي عمرو بن الصلاح رحمه
الله تعالى وكان ابو عثمن رحمه الله عظيم القدر كبير
الشان قال بلغت نحوا من ثلثين ومائة سنة وما من شي الا
وقد انكرته الا املي فاني اجده كما هو ٥ ولما قتل الحسين
رضي الله عنه تحول من الكوفة الى البصرة وقال لا اسكن
بلدا قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ مات سنة
خمس وتسعين من الهجرة وقيل سنة مائة رحمه الله ٥

وقوله ونحن باذربيجان هو اقليم معروف وفي ضبطه وجهان مشهوران احدهما باسكان الذال المعجمة من غير مد وفتح الرا وبعدها باموحدة مكسورة ثم يا مثناة من تحت ساكنة ثم جيم والثاني بمد همزة اوله وفتح الذال واسكان الرا ● وقوله وزي العجم هو بكسر الزاي ● وقوله وتمعددوا اي تخلقوا بعادة ابيكم معد بن عدنان في خشونة العيش واختلف النحويون في ميم معد هل هي اصلية ام زايدة فقال سيبويه اصلية وغيره يقول زايدة ● وقوله ارموا الاغراض اي ارموا ابا لغنتي ● وقوله وانزوا امعنا اذا ركبتم الخيل فثبوا من الارض ولا تزودوا بعاجي ونحوه ولا تركبوا الركب المعتادة للعجم في شي وجهه ● اخبرنا الشيخ الفقيه المسند ابو محمد عبد الرحمن بن سالم بن يحيى الانباري قال انا الحافظ عبد القادر الرهاوي قال انا القاضي ابو سليمن داود بن محمد بن الحسين الخالدي قال انا عمر بن محمد بن احمد النسفي انا الحسن بن عبد الملك انا الحسين بن محمد بن يحيى انا عبد الله بن احمد بن محمد بن يعقوب انا الحسن بن سفين نا احمد بن مرزوق نا مسلم بن ابرهيم نا عيسى بن حميد الراسبي ابو همام نا حفص ابو النضر عن جابر بن عبد الله الانصاري

رضي الله عنهما انه اتى رجلا يسأله عن ستر المومن فقال لست انا ذاك
ولكن ذاك رجل يقال له شهاب فسار جابر فاتى عاملها يعني عامل
البلدة الوالي رجلا يقال له مسلمة فاتى الباب فقال للبواب قل للامير
ينزل اليّ فدخل البواب وهو متبسّم فقال له الامير ما شانك
قال رجل بالباب على بعير قال قل للامير ينزل اليّ فقال ألا سألته
من هو فرجع اليه فساله فقال انا جابر بن عبد الله الانصاري فرجع
الى الامير فوثب عن مجلسه فاشرف عليه فقال اصعد فقال
جابر ما اريد ان اصعد ولكن حدثني اين منزل شهاب قال اصعد
فارسل اليه فيقضي حاجتك فقال ما اريد ان ياتيه رسولك فان
رسول الامير اذا اتى رجلا راعه ذلك وانا اكره ان يروّع رجل
من المسلمين بسببي فنزل الامير يمشي معه حتى اتى شهابا
فاشرف عليهم شهاب فقال اما ان تصعدوا واما ان
انزل اليكم فقال جابر ما نريد ان تنزل الينا وما نريد ان نصعد اليك
ولكن حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ستر المومن قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ستر
على اخيه المسلم فكانما احياه • ومما انشد في هذا وهي اكرام
من له نسبة الى المحبوب قول جرير

الا حتى الذبال بسعد اني احبّ لحبّ فاطمة الذبال اسعُد بضم السين
واسكان العين اسم موضع بنجد قال الامام ابو الفتح
الهمذاني في كتاب الاشتقاق اصله سعُد بضم العين فخفف
باسكانها وهو جمع سعيد كرغيف ورُغف قال وانما
لم يصرفه الشاعر وان كان مذكرا لانه جعله اسما للارض بعينها
ويشبهه هذا قول الاخر
احبّ الايامي اذ بثينة ايّم واحببت لما ان غنيت الغوانيا
الايامي النسوة اللاتي لا ازواج لهن والغواني المزوجات وقوله
غنيت هو بكسر النون اي تزوجت وهذا ضرب من بديع الكلام
اذ يرجع من الغيبة الى المخاطبة فقال بثينة ثم قال غنيت ولهُ
نظاير كثيرة في القران العزيز منها قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه
الاعمى وما يدريك وقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الى قوله
تعالى اياك نعبد وقد جا عكسه وهو الرجوع من الخطاب
الى الغيبة من ذلك قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم اخبرنا الاستاذ الحافظ عبد القادر الرهاوي
اخبرني عبد الرحيم بن ابي الشاهد محمد بن طاهر المقدسي الحافظ
انا ابو الفتح المعبد انا ابو الحسن علي بن محمد بن طلحة بن سليمان

احمد بن ايوب الطبراني قال سمعت ابا يحيى زكريا بن يحيى الساجي
رحمه الله قال كنا نمشي في ازقة البصرة الى باب بعض المحدثين
فاسرعنا المشي وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه فقال
ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ
فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط . قال الحافظ
عبد القادر اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليد او كرأي
العين لان رواتها اعلام ودرايتها امام . وبالاسناد الى المقدسي قال
انا ابو الحسين يحيى بن الحسين العلوي انا ابو الحسن العتيقي قال سمعت
عبيد الله بن محمد العكبري يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن
يعقوب المتوثي يقول سمعت ابا داود السجستاني يقول كان
في اصحاب الحديث رجل خليع الى ان سمع بحديث النبي صلى الله عليه
وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع فجعل
في نعليه مسامير حديد وقال اريد ان اطأ اجنحة الملائكة
فاصابته الاكلة في رجله . قلت المتوثي بميم مفتوحة
ثم تاء مثناة من فوق مشددة مضمومة ثم واو ساكنة ثم
ثاء مثلثة ثم ياء النسب . وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن
اسمعيل بن محمد بن الفضل التميمي رحمه الله في كتابه شرح

صحيح مسلم رحمه الله هذه الحكاية وقال فيها فشلت رجلاه ويداه

وسائر اعضائه قال ـــــ ورايت في بعض الروايات انه تفسخت

بنيته • قال ـــــ وقرات في بعض الحكايات ان

بعض المبتدعة حين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ

احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها فانه لا يدري

اين باتت يده قال ذلك المبتدع على سبيل التهكم انا ادري اين

باتت يدي باتت في الفراش فاصبح وقد ادخل يده في دبره الى

ذراعه قال ـــــ التيمي فليتق امرؤ الاستخفاف بالسنن ومواضع

التوقيف فانظر كيف اسرع اليهما شوم فعلهما ـــــ

ومعنى هذا الحديث ما قاله الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره من

العلما رضي الله عنهم ان النايم تطوف يده في نومه على بدنه فلا يامن

انها مرت على نجاسة من دم بثرة او قملة او برغوث او مرت على

محل الاستنجا او ما اشبه ذلك والله اعلم ٥ وقوله شلت يداه اي يبست

وبطلت حركتها وهو بفتح الشين على اللغة الفصيحة وفيها لغة

اخرى بضمها والله اعلم • قلت ـــــ ومن هذا المعنى ما وجد في

زماننا هذا وتواترت الاخبار به وثبت عند القضاة ان رجلا

يقوله ببلاد بصرى في اوايل سنة خمس وستين وستماية كان

بحق الاعتقاد في اهل الخير وله ابن يعتقد فيهم فجاءه ابنه من عند
شيخ ملح ومعه مسواك فقال لما اعطاك شيخك مستهزئا
قال هذا المسواك فاخذه وادخل المسواك في دبره احتقارا له
فبقي مده ثم ولد ذلك الرجل الذي استدخل السواك جروا قريب
الشبه بالسمكة فقتله ثم مات الرجل في الحال او بعد يومين عافانا
الله الكريم من بلائه ووفقنا للتنزيه السنن وتعظيم شعائره
اخبرنا الشيخ الفقيه المسند ابو محمد عبد الرحمن
بن سالم الانباري رحمه الله نا القاضي الامام ابو المفضل عبد الصمد بن
محمد بن عبد القوي المصيصي نا الشيخ الفقيه الامام ابو الفتح
نصر بن ابرهيم بن نصر المقدسي الزاهد رضي الله عنه اخبرني
القاضي ابو الحسن محمد بن علي فيما كتب الي قال نا احمد بن يعقوب
الهروي نا ابو عبد الله الروذباري نا عمر بن مخلد الصوفي قال نا
ابن ابي الورد قال منصور بن الطوخي رضي الله عنه علامة مقت
الله عز وجل للعبد ان يراه مشتغلا بما لا يعنيه اخبرنا
شيخنا الحافظ ابو البقا رحمه الله انا ابو محمد انا الناجي ابو بكر انا الخطيب
ابو بكر نا ابو سعيد يعني محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان نا محمد
يعني ابن عبد الله الصفار نا عبد الله نا اسحق بن ابرهيم قال

في كتابه
المسمى بصفة الصفوة باسناده
عن الجنيد رضي الله عنه انه قال
علامة اعراض الله تعالى عن العبد
ان يشغله بما لا يعنيه

سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله يقول اتسأله الجنة وتأتي ما يكرهه ما
رايت احدا اقل نظرا منك لنفسك • اخبرنا ابو البنا
انا ابو محمد انا ابو بكر انا ابو بكر الخطيب انا ابو القسم عبد الرحمن
بن السراج قال سمعت ابا نصر عبد الله بن علي السراج قال
سمعت ابا بكر احمد بن محمد السلمي قال القاسم بن محمد
ما بين سهل يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول ليس بين العبد
وبين الله تعالى حجاب اغلظ من الدعوى ولا طريق اقرب اليه من الافتقار
ورويناه باسانيد صحيحة عن ابي بكر البغدادي رحمه الله
قال ما رايت اعبد لله تعالى من شعبة في حد جلده
على عظمه ليس بينهما لحم • وبلغنا عن الشافعي رحمه الله
قال خير الدنيا والاخرة في خمس خصال غنى النفس وكف الاذى
وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله تعالى على كل حال •
وعن الشافعي رحمه الله قال من غلبت عليه شدة الشهوة
لحب الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع
وقال الشافعي رضي الله عنه من احب ان يفتح الله تعالى
قلبه ويرزقه العلم فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفها
وبعض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب • وقال

الشافعي رحمه الله افضل الاعمال ثلثة ذكر الله تعالى ومواساة
الاخ وانصاف الناس من نفسك ○ يعني هذه الثلثة من افضل الاعمال
وقال الشافعي رحمه الله لا يعرف الريا الا مخلص يعني
لا يتمكن في معرفة حقيقته والاطلاع على بعض خفياته ودقائقه
الا من اراد الاخلاص فانه يجتهد ازمانا متطاولة في البحث والفكر
والتنقيب عنه حتى يعرفه او يعرف بعضه ولا يحصل هذا لكل
احد وانما يحصل للخواص واما من يزعم من احاد الناس انه يعرف الريا
فهو جاهل منه بحقيقته وسانذكر في هذا الكتاب فيه بابا ان شا الله
تعالى ترى فيه من العجايب ما تقربه عينك ان شا الله تعالى ○ ويكفي
في شدة خفايه ما رويناه عن الامام الاستاذ ابي القسم القشيري
رحمه الله في رسالته باسنادنا المتقدم عنه قال سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن علويه يقول
قال ابو يزيد رضي الله عنه كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس
سنين كنت مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر
فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار
فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف لي فنظرت
الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات ○

قلت في شدة خفاء الرؤيا اشتباهه هذا الاشتباه عيا
هذا السيد الذي عز نظيره في هذا الطريق وامـــا
قوله فرايتهم موتى فهي في غاية من النفاسة والحسن وقل ان يوجد
في غير كلام النبي صلى الله عليه وسلم كلام يحصل معناه وانا اشير
الى شرحه بعبارة وجيزة فمعناه انه لما جاهد هذه المجاهدة
وتهذيب نفسه واستنار قلبه واستولى على نفسه فقهرها وملكها
ملكا تاما وانقادت له انقيادا خالصا نظر الى جميع المخلوقين
فوجدهم موتا لا حكم لهم فلا يضرون ولا ينفعون ولا يعطون
ولا يمنعون ولا يحيون ولا يميتون ولا يصلون ولا يقطعون
ولا يقربون ولا يبعدون ولا يسعدون ولا يشقون ولا يرزقون
ولا يحرمون لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة
ولا نشورا وهذه صفة الموات فينبغي ان يعاملوا معاملة الموتى
في هذه الامور المذكورة وان لا يخافوا ولا يرجوا ولا يطمع فيما عندهم
ولا يراؤا ولا يداهنوا ولا يشتغل بهم ولا يحتقروا ولا ينتقصوا ولا
تذكر عيوبهم ولا تتبع عثراتهم ولا ينقب عن زلاتهم ولا يحسدوا
ولا يستكثر فيهم ما اعطاهم الله تعالى من نعمه ويرحموا ويعذروا
فيما يأتونه من النقائص مع انا نقيم عليهم ما جاء الشرع به من الحدود

ولا يمنعنا اقامة الحد بما قدمناه ولا يمنعنا ايضا ما قدمناه من اقامة
الحد عليهم ان نحمي على ستر عوراتهم من غير تنقص لهم بها كما نفعل
ذلك بالميت واذا ذكرهم ذاكر بشر نهيناه عن الخوض في ذلك
كما ننهاه عن ذلك في الميت ولا نفعل شيئا لهم ولا نشرك لهم
ولا نمتنع من القيام بشيء من طاعات الله تعالى بسببهم كما لا نمتنع
من ذلك بسبب الميت ولا نكثر بمدحهم ولا نحبه ولا نذكره بهم
آثاما ولا نقابله فالحاصل انهم كالعدم في جميع ما ذكرناه فهم
مدبرون تجري عليهم احكام الله سبحانه وتعالى فمن عاملهم هذه
المعاملة جمع خير الاخرة والدنيا نسال الله الكريم التوفيق لذلك
فهذه الاحرف كافية في الاشارة الى شرح كلامه رضي الله عنه
والله اعلم ٥ وروينا باسنادنا الى القشيري قال سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يعني السلمي امام الصوفية في زمنه وبعده قال
سمعت العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري رحمه الله يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا
مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت قال وكان في ذلك الوقت
لا يلحقه الشباب في العبادة وقال احمد بن ابي
الحواري في كتاب الزهد له حدثنا سويد قال رايت يزيد بن مرثد

في التوقي بيده عرف دعيف وهو يأكل وكان طلب للقضاء فتعلل
ذلك فتخلص • قلت العرق بفتح العين واسكان
الرا هو العظم عليه قليل لحم • ومما يشبه هذا ما
رواه الامام البيهقي باسناده عن الامام الشافعي رحمه الله قال
دخل سفين الثوري رضي الله عنه على امير المومنين فجعل يتجانن عليهم
ويمسح البساط ويقول ما احسنه بكم اخذتم هذا ثم قال البول
البول حتى اخرج يعني انه احتال ليتباعد عنهم ويسلم من امرهم •
وقال الشافعي رحمه الله مات ابن للحسين بن علي رضي الله
عنهما فلم ير عليه كآبة فعوتب في ذلك فقال انا اهل بيت نسال الله
تعالى فيعطينا فاذا اراد ما نكره فيما يحب رضينا • وقال
احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمن يقول ما يحب من يحب الا طاعتهم
لو دبيهموا انت تغضبني فدامر تكاد لا تفتح اصابعك في الثريد
ضمها • وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه نظر الى ابنه الى
لاعلم حين خطة نبيك فيلوما هي قال الموت فلحتسبه • وعن ابي
الحسن المدايني قال قيل لاعرابية ما احسن عزاك عن ابنك فقالت ان
فقدانه آمنني المصايب بعده • قال وقال موسى بن
المهدي لابرهيم بن سلم وعزاه بابنه فقال اسرك وهو بلية وفتنة

والحق نذكره هو صلوات ورحمة . قال — وكتب رجل الى
بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد لوالده ما عاش حزن
وفتنة فاذا قدمته فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه
وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته .
وقال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمن يقول اقمت
عشرين سنة لم احتلم فاحدثت بمكة حدثا فما اصبحت حتى احتلمت
فقلت واي شي كان الحدث قال تركت صلاة العشا الاخرة في
المسجد الحرام في جماعة . وروينا عن مالك بن دينار رضي
الله عنه قال تلقى الرجل وما يلحن حرفا وعمله لحن كله وروينا
عن الامام ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الصو
لي
بضم الصاد المهملة واسكان الواو قال قال بعض الزهاد اعربنا
في كلامنا فما نلحن ولحنا في اعمالنا فما نعرب . وقال الشاعر
لم نؤت من جهل ولكننا نستر وجه العلم بالجهل .
نكره ان نلحن في قولنا ولا نبالي اللحن في الفعل . واخبرنا
الشيخ ابو محمد اسمعيل بن ابي اسحق ابرهيم بن ابي اليسر شاكر انا ابو
طاهر بركات بن ابرهيم بن طاهر الخشوعي انا ابو محمد هبة الله بن
احمد بن محمد الاكفاني نا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي

الحافظ المعبيد الله بن عمر الواعظ حدثني ابي نا عبد الله بن محمد نا نصر بن
علي الجهضمي حدثني محمد بن خالد حدثني علي بن نصر قال رايت الخليل
بن احمد رحمه الله في النوم فقلت في مناجي لا ارى احدا اعقل من
الخليل فقلت ما صنع الله بك قال ارايت ما كنا فيه فانه لم يكن شي
افضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية
قال علي بن نصر رايت الخليل بن احمد في المنام فقلت له ما فعل بك ربك
قال غفر لي قلت بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قلت كيف وجدت علمك اعني العروض والادب والشعر
قال وجدته هبا منثورا وبهذا الاسناد الي احمد بن
علي بن ثابت قال انشدنا ابو الحسن محمد بن المظفر
انشدنا ابو بكر احمد بن عثمان النجاد كهلا ابن العلا لنفسه

سيبلي لسان كان يعرب لفظه فياليته في وقفة العرض يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى وما ضر ذا تقوى لسان معجم

باب
في كرامات الاولياء ومواهبهم

قال الله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة

انشدنا م

الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ٥ اعلم
ان مذهب اهل الحق اثبات كرامات الاولياء وانها واقعة موجودة مستمرة
في الاعصار ويدل عليه دلايل العقول وصرائح النقول اما دليل العقل
فهو انها امر يمكن حدوثه لا يؤدي وقوعه الى رفع اصل من اصول الدين
فيجب وصف الله سبحانه وتعالى بالقدرة عليه وما كان مقدورا كان
جايز الوقوع واما النقول فايات في القران العزيز واخبار
مستفيضة اما الايات فكقوله الله تعالى في قصة مريم
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال
الامام ابو المعالي امام الحرمين رحمه الله ولم تكن مريم نبية باجماع
العلماء وكذا قاله غيره قالوا بل كانت ولية صديقة كما اخبر الله
تعالى عنها وقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ومن
ذلك في قصة صاحب سليمان صلى الله عليه وسلم حيث قال انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك قال العلماء ولم يكن نبيا ومن
ذلك ما استدل به الاستاذ ابو القسم القشيري من قصة ذي القرنين
واستدل القشيري وغيره بقصة الخضر مع موسى قالوا ولم يكن نبيا
بل كان وليا وهذا خلاف المختار فالذي عليه الاكثرون انه كان

[illegible]

نبيا وقيل كان نبيا رسولا وقيل وليا وقيل ملكا وقد اوضحت الخلاف
فيه وشرحه في تهذيب الاسماء واللغات وفي شرح المهذب ٥ ومن
ذلك قصة اهل الكهف وما اشتملت عليه من خوارق العادة ٥
قال امام الحرمين وغيره لم يكونوا انبيا بالاجماع ٥
واما الاحاديث فكثيرة منها حديث انس رضي الله عنه
ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى
الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيان بين
ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله ٥
اخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة وفي
علامات النبوة ٥ وهذان الرجلان عباد بن بشر واسيد بن حضير
بضم اولهما وفتح ثانيهما وحضير بالحا المهملة والضاد المعجمة ٥
ومنها حديث اصحاب الغار الثلاثة الذين آووا الى الغار فاطبقت صخرة
عليهم بابه فدعا كل واحد بدعوة فانفرجت عنهم الصخرة ٥ وهو
مخرج في صحيحي البخاري ومسلم ٥ ومنها حديث ابي هريرة
في قصة جريج انه قال للصبي الرضيع من ابوك فقال فلان الراعي ٥
وهو مخرج في الصحيح ومنها حديث ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن

في امتي احد فانه عمر وفي رواية قد كان فيمن كان قبلكم من
بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء ٥ رواه البخاري
في صحيحه ٥ ومنها الحديث المشهور رب اشعث لا يؤبه له لو
اقسم على الله لابره ٥ ومنها الحديث المشهور في صحيح البخاري ٥
وغيره في قصة خبيب الانصاري بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابنة الحرث فيه والله ما رايت اسيرا
قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب في
يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول انه
لرزق من الله تعالى رزقه خبيبا والاحاديث والاثار واقوال السلف ٥
والخلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر فنكتفي بما اشرنا
اليه ونذكر جملا من ذلك في هذا الباب وباقي الكتاب
ان شاء الله تعالى ٥ قال الامام ابو المعالي امام الحرمين الذي
صار اليه اهل الحق جواز انخراق العادة في حق الاولياء واطبقت المعتزلة
على انكار ذلك ثم من اهل الحق من صار الى ان الكرامة الخارقة للعادة
شرطها ان تجري من غير ايثار واختيار من الولي وصار هؤلاء الى ان
الكرامة تفارق المعجزة من هذا الوجه قال الامام ٥
وهذا القول غير صحيح وصار اخرون منهم الى تجويز وقوع الكرامة

على ذكر الاختيار ولكنهم منعوا وقوعها على مقتضى الدعوى فقالوا
لو ادعى الولي الولاية واعتضد في اثبات دعواه بما يخرق العادة
كان ذلك ممتنعا وهولا فرقوا بهذا بين الكرامة والمعجزة
قال الامام وهذه الطريقة غير مرضية ايضا قال
ولا يمتنع عندنا ظهور خوارق العوايد مع الدعوى المفروضة قال
وصار بعض اصحابنا الى ان ما وقع معجزة لنبي لا يجوز تقديره نوعه كرامة
لولي فيمتنع عند هولاء ان ينفلق البحر وتنقلب العصا ثعبانا وتحيى
الموتى الى غير ذلك من ايات الانبيا كرامة لولي قال
الامام وهذه الطريقة غير سديدة ايضا قال والمرضي عندنا جواز خوارق
العادات في معارض الكرامات قال وغرضنا من ابطال هذه المذاهب
والطرق اثبات الصحيح عندنا قال واما الفرق بين المعجزة والكرامة
فلا يفترقان في جواز العقل الا بوقوع المعجزة على حسب دعوى النبوة
ووقوع الكرامة دون ادعا النبوة قال الامام وقد جرى من
الايات في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا ينكره منتم الى الاسلام
وذلك قبل النبوة والانبعاث والمعجزة لا تسبق دعوى النبوة
فكان كرامة قال فان زعم منكر ان الايات التي استدللنا
بها كانت معجزات لنبي كان في عصره فذلك انتحام منه للجهالات

فانا اذا بحثنا عن الاعصار الخالية لم نجد الايات التي تمسكنا بها مقترنه
بدعوى نبوة ولا وقعت عن تحدي متحد فان قالوا وقعت للانبيا دون
دعاويهم قلنا شرط المعجزة الدعوى فاذا تقرر تحصلت خارقة
للعادة كرامة للانبيا فيحصل بذلك غرضنا في اثبات الكرامات
ولم يكن في وقتنا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم نبي تستند اليه اياته
قال الامام فقد وضحنا الكرامات جوازا ووقوعا سمعا وعقلا
قال الامام رحمه الله في الفرق بين السحر والكرامة
ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق قال وليس
ذلك من مقتضيات العقل ولكنه متلقى من اجماع الامة قال
الامام ثم الكرامة وان كانت لا تظهر على فاسق معلن بفسقه
فلا تشهد بالولاية على القطع اذ لو شهدت بها لامن صاحبها العواقب
وذلك لا يجوز لولي في كرامته بالاتفاق • هذا اخر كلام امام الحرمين
وقال الامام الاستاذ ابو القسم القشيري رحمه الله فيما رويناه
في رسالته ظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في احواله
فمن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز قال ولا بد
من ان تكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا
على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله قال وتكلم اهل الحق

في الفرق بين الكرامة والمعجزة وكان الامام ابو اسحق الاسفراييني
رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبيا ودليل النبوة لا يوجد مع
غير النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول الاوليا لهم كرامات شبه
اجابة الدعا فاما جنس ما هو معجزة للانبيا فلا وقال الامام ابو بكر بن
فورك رحمه الله المعجزات دلالات الصدق فان ادعى صاحبها النبوة
دلت على صدقه في مقالته فنسميه كرامة ولا نسميه معجزة وان كانت
من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول من الفرق بين
المعجزات والكرامات ان الانبيا عليهم الصلوة والسلام مامورون
باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاوها والنبي يدعي ذلك ويقطع
القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان يكون ذلك مكرا
وقال اوحد وقته في فنه القاضي ابو بكر الباقلاني رضي الله عنه المعجزات
تختص بالانبيا والكرامات تظهر للاوليا ولا يكون للاوليا معجزة
لان من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم
تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على اوصاف كثيرة
فمتى اختل شرط من تلك الشرايط لا تكون معجزة واحد تلك
الشرايط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة فالذي ظهر عليه لا
يكون معجزة قال القشيري وهذا الذي قاله نعتمد لا وندين

وان شا صاحبها الاظهار جاز ولينتفع على صدق [illegible]

به شرايط المعجزة كلها او اكثرها الا انه يوجد في الكرامة الا هذا
الشرط الواحد فالكرامة فعل لا محالة وهو ناقض للعادة فيحصل في
زمن التكليف ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد تحصل
باختياره ودعايه وقد لا تحصل وقد يكون بغير اختياره في بعض الاوقا ت
ولم يومر الولي بدعا الخلق الى نفسه ولو اظهر شيا من ذلك على من
يكون اهلا له ٥ قال ـــــ واختلف اهل الحق في الولي هل لجاز
يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله
يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان
الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذي نوثره ونقول
به وليس ذلك بواجب في جميع الاوليا حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي
واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم
فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها
وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاوليا بل لو
لم يكن للولي كرامة ظاهرة في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه
وليا بخلاف الانبيا فانه يجب ان يكون لهم معجزات لان النبي مبعو ث
الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وحال
الولي بعكس ذلك لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي العلم بانه



وهو والعشرة من الصحابة رضي الله عنهم صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في انهم من اهل الجنة واما قول من قال لا يجوز ذلك لانه يخرجهم
من الخوف فلا باس ان لا يخافوا تغير العاقبة والذي يجدون في قلوبهم
من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه وتعالى يزيد على كثير
من الخوف ٥ قال الاستاذ القشيري واعلم انه
ليس للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا له ملاحظة
وربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم
ان ذلك فعل الله تعالى فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد
والله اعلم ٥ فصل قال القشيري
رحمه الله ان قيل كيف يجوز اظهار الكرامات الزايدة في المعاني
على معجزات الرسل قلنا هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا
صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق في الاسلام لا تظهر عليه
الكرامات وكل نبي ظهرت كرامة على واحد من امته فهي معدودة
من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على من
تابعه المعجزة يعني التي هي كرامة لهذا الواحد فصل
قال القشيري هل يجوز تفضيل الولي على النبي قلنا رتبة
الاوليا لا تبلغ رتبة الانبيا عليهم الصلاة والسلام للاجماع المنعقد

على ذلك ۝ فصل قال الاستاذ القشيري
رحمه الله هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار
طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في وقت عطش
او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب
من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة قال
واعلم ان كثيرا من المقدورات نعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر كرامة
للاولياء بالضرورة او شبه الضرورة نعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من
ابوين وقلب جماد بهيمة وامثال هذا كثيرة ۝ فصل
قال القشيري يحتمل الولي امرين احدهما ان يكون
فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم بمعنى العالم والقدير بمعنى القادر
فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخلل معصية والثاني ان
يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح
وهو الذي يتولى الله سبحانه وتعالى حفظه وحراسته على الادامة والتوالي
فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة المعصية ويديم توفيقه الذي
هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ۝
فصل واسم العبد الصالح يطلق على النبي والولي
قال الله تعالى واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصالحين وقال

تعالى في حقه يحيى صلى الله عليه وسلم ونبيا من الصالحين وقال
تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين والآيات والأحاديث بمعنى ما ذكرناه كثيرة وأما
حد الصالح فقال الإمام أبو إسحاق الزجاج في كتابه
معاني القرآن وأبو إسحاق بن قرقول صاحب مطالع الأنوار هو
القائم بما يلزمه من حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق الناس ٥

فصل قال الإمام القشيري فإن قيل هل
يكون الولي معصوما أم لا قلنا أما وجوبا كما يقال في الأنبياء فلا
وأما أن يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وإن حصلت هنات
أو آفات أو زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم ولقد قيل للجنيد رحمه
الله العارف يزني فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال وكان أمر الله
قدرا مقدورا ٥

فصل قال القشيري
رحمه الله فإن قيل هل يسقط الخوف عن الأولياء قلنا الغالب على الأكابر
كان الخوف وذلك الذي فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع
وهذا السري السقطي رضي الله عنه يقول لو أن واحدا دخل بستانا
فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول له بلسان فصيح
السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف أنه مكر لكان ممكورا به ٥

واشباه هذا من حكاياتهم كثيرة ۝ قال فان قيل هل
يزايل الولي الخوف من المكر قلنا ان كان مصطلما عن شاهده مختطفا
عن احساسه بحاله فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف
من صفات الحاضرين بهم ۝ **فصل** قال
القشيري فان قيل ما الغالب على الولي في حال صحوه قلنا صدقه في
اداء حقوق الله سبحانه وتعالى ثم رفقه وشفقته على الخلق في جميع
احواله ثم انبساط رحمته للخلق كافة ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق
وابتداؤه بطلب الاحسان من الله تعالى اليهم من غير التماس منهم وتعلق
الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد
عليهم مع قصر اليد عن اموالهم وترك الطمع بكل وجه
فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود
مساويهم ولا يكون خصما لاحد في الدنيا والاخرة ۝ قلت
معناه انه يعفو عن حقوقه في الدنيا فلا يطالبهم بها في الدنيا ولا
يبقى له عندهم شيء يطالبهم به في الاخرة قال الله تعالى
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ۝ وروينا في كتاب
عمل اليوم والليلة لابن السني باسناده عن انس رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم قالوا
ومن أبو ضمضم يا رسول الله قال كان إذا أصبح قال اللهم إني قد
وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب
من ضربه ۝ قلت معناه ولا ينتقص ممن ظلمه كما قال
الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ۝

فصل

قال القشيري واعلم أن من أجل الكرامات التي تكون للأولياء دوام
التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات قلت
يدخل في المخالفات ما ليس بمعصية كالمكروه كراهة تنزيه
وكترك الشهوات التي يستحب تركها ۝

فصل

قال القشيري فإن قيل فهل يجوز رؤية الله تعالى بالأبصار
اليوم في الدنيا على جهة الكرامة قلنا الأقوى أنه لا يجوز لحصول
الإجماع عليه قال ولقد سمعت الإمام رضي الله عنه يحكي عن أبي الحسن
الأشعري رحمه الله أنه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية
الكبير ۝ قلت قد نقل جماعة الإجماع على أن رؤية الله
تعالى لا تحصل للأولياء في الدنيا وامتناعها بالسمع وإلا فهي ممكنة
بالعقل عند أهل الحق كما أنها حاصلة للمؤمنين في الآخرة باتفاق
أهل الحق وقد اختلفت الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم في رؤيته

النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسرآء والمختار عند
الاكثرين انه رآه وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما
وقد بسطت شواهد ذلك في اوائل شرح صحيح مسلم رحمه
الله ● **فصل** قال القشيري فان قيل هل
يجوز ان يكون وليا في الحال ثم يتغير عاقبته قلنا من جعل من
شرط الولاية حسن الموافاة لم يجوز ذلك ومن قال انه في الحال
مومن على الحقيقة وان جاز ان يتغير حاله لا يبعد ان يكون وليا
في الحال صديقا ثم يتغير قال وهذا الذي نختاره ويجوز ان يكون
من جملة كرامات ولي ان يعلم انه مامون العاقبة وانه لا يتغير
عاقبته فتلتحق هذه المسألة بما ذكرناه ان الولي يجوز ان يعلم
انه ولي ● **فصل** في منثور حكايات في المواهب
والكرامات ● اما الكرامات فتقدم بيان حدها
واما المواهب فجمع موهبة وهي امر ليس بخارق للعادة ولكنه
قليل يستبعد في العادة يتميز به بعض الناس ولا يختص ذلك بالاولياء
بل يكون لهم ولغيرهم وانا اذكر في هذا الباب جملة من الكرامات
والمواهب المستحسنة ان شاء الله تعالى قال الله تعالى
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ● وقال

الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ٭ اخبرنا
شيخنا الشيخ الامام القاضي ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ الامام
الصالح ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه قال انا ابو حفص عمر بن
محمد بن معمر بن طبرزد قال انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي
القسم الكروخي قال انا ابو عامر محمود بن القسم بن محمد الازدي
وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي
قالوا انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن ابي الجراح الجراحي
قال انا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي قال
انا الامام ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال نا عمر بن حفص
قال نا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة ٭
قال الترمذي هذا حديث حسن ٭ وبهذا
الاسناد الى الترمذي قال حدثنا علي بن حجر قال حدثنا مسلمه
بن عمرو قال كان عمير بن هاني رحمه الله يصلي كل يوم الف
سجدة يعني الف ركعة ويسبح مائة الف تسبيحة ٭ واخبرنا
شيخنا ابو البقا الحافظ انا ابو محمد انا ابو بكر انا الخطيب انا الحسن

بن احمد البزاز محمد بن جعفر الادمي انا احمد بن موسى الشطوي نا هرون
بن معروف نا ضمرة عن عثمان بن عطا عن ابيه قال قالت امراة
ابي مسلم يعني الخولاني يا ابا مسلم ليس لنا دقيق قال عندك شي قالت
درهم بعنا به غزلا قال ابغينيه اي اعطينيه وهاتي الجراب
فدخل السوق فوقف على رجل يبيع الطعام فوقف عليه سايل يا ابا مسلم تصدق
علي فهرب منه واتى حانوتا اخر وتبعه السايل فقال تصدق علينا
فلما اضجره اعطاه الدرهم ثم عمد الى الجراب فملاه من نحاتة النجارين
مع التراب ثم اتى الى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من
اهله فلما فتحت الباب رمى بالجراب وذهب فلما فتحته اذا هي بدقيق
حواري فعجنت وخبزت فلما ذهب من الليل الهوي جا ابو مسلم فنقر
الباب فلما دخل وضعت بين يديه خوانا وارغفة حواري فقال من اين
لكم هذا قالت يا ابا مسلم من الدقيق الذي جيت به فجعل ياكل ويبكي ٥
قلت ما انفس هذه الحكاية واكثر فوايدها وقوله الجراب
يقال بكسر الجيم وفتحها لغتان الكسر افصح ٥ وقوله
حواري هو بضم الحا المهملة وتشديد الواو وفتح الرا وتخفيف اليا
وهو الابيض ٥ وقوله الهوي هو بكسر الواو وتشديد
اليا واما الهاء فبفتح وبضم لغتان الفتح افصح واشهر وهو قطعة

من الليل قيل نحو ربعه او ثلثه ٥ وقوله خولانا هو بكسر الخاء وضمها
لغتان الكسر افصح واشهر وهو عجمي ممنوع ومنهم من يجعله خولانيا
ومنه ٥ واما ابو مسلم صاحب هذه الكرامة رضي الله عنه
فاسمه عبد الله بن ثوب بثاء مثلثة مضمومة ثم واو مفتوحة
مخففة ثم باء موحدة ويقال ابن ثواب ويقال ابن اثوب ويقال ابن
عبد الله ويقال ابن عوف ويقال ابن مشكم ويقال اسمه يعقوب بن عوف
والصحيح المشهور ما قدمناه وهو من اهل اليمن سكن الشام
بداريا القرية المعروفة بجانب دمشق وكان من كبار زهاد
التابعين وعبادهم وصالحيهم واهل الكرامات الظاهرات
والاحوال السنية المتظاهرات ٥ وكان قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصحبه فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق
فجاء فلقي ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعمر وغيرهما من الصحابة
رضي الله عنهم ومن نفائس كراماته ما رواه الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه في كتاب الزهد له ان ابا مسلم الخولاني رضي الله عنه
مر بدجلة وهي ترمي بالخشب من مدها فمشى على الماء ثم التفت الى
اصحابه فقال هل تفقدون من متاعكم شيئا فندعوا الله عز وجل وروا
من طريق اخر وفيه انه وقف على دجلة ثم حمد الله تعالى واثنى عليه ثم

ذكر الآية ونظيرها وذكر تشبيهه ببني اسرائيل في البحر ثم تهش دابته
فانطلقت تخوض به وجعلوا يتبعونه الناس حتى قطعها رضي الله عنه ٥
وباسناد الامام احمد رحمه الله ايضا ان ابا مسلم رضي الله عنه كان بارض
الروم فبعث الوالي سرية ووقت لهم وقتا فابطؤا عن الوقت فاهتم
ابو مسلم بابطائهم فبينا هو يتوضا على شط نهر وهو يحدث نفسه بامر هم
اذ وقع غراب على شجرة تقابله فقال يا ابا مسلم اهتممت بامر السرية
فقال اجل فقال لا تهتم فانهم قد غنموا وسلموا وهم عندك في وقت كذا
وكذا فقال له ابو مسلم من انت يرحمك الله فقال انا ادنيا يفرح
قلوب المؤمنين فجاء القوم في الوقت الذي ذكر على ما ذكر ٥
وباسناد احمد رضي الله عنه ان ابا مسلم رضي الله عنه كان جالسا مع
اصحابه في ارض الروم يحدثهم فقالوا له يا ابا مسلم قد اشتهينا اللحم فلو
دعوت الله تعالى يرزقنا فقال اللهم قد سمعت قولهم وانت على ما سألوا قادر
فما كان الا ان سمعوا صياح اهل العسكر واذا بظبي قد اقبل حتى مر باصحاب
ابي مسلم فوثبوا اليه فاخذوه ٥ وباسناد احمد رضي الله عنه ان الناس
قحطوا على عهد معوية رضي الله عنه فخرج يستسقي بهم فلما وصلوا
الى المصلى قال معوية لابي مسلم رضي الله عنهما قد ترى ما حل
بالناس فادع الله تعالى فقال افعل على تقصير في فقام وعليه برنس فكشف

البوشي عن ابيه ثم رفع يديه فقال اللهم انك تسمع تطردني وقد جئت
بذنوبي اليك فلا تخيبني فانصرفوا فجي شيخوا فقال ابو مسلم اللهم ان
معوية اقامني مقام سمعته فان كان عندك لي خير فاقبضني اليك وكان
ذلك يوم الخميس فمات ابو مسلم الخميس المقبل رضي الله عنه وباسناد
الحافظ ابي طاهر السلفي عن شرحبيل بن مسلم ان الاسود بن قيس العنسي
الكذاب لما ادعى النبوة باليمن بعث الى ابي مسلم الخولاني رضي الله
عنه فلما جاء قال اتشهد اني رسول الله قال نعم قال اتشهد
اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا
رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه فامر بنار عظيمة فاججت فالقي
فيها ابو مسلم فلم تضره فقيل انفه عنك والا افسد عليك من تبعك
فامره بالرحيل فاتى ابو مسلم المدينة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فاناخ ابو مسلم راحلته
بباب المسجد ثم دخل المسجد فقام يصلي الى سارية فبصر به عمر
رضي الله عنه فقام اليه فقال ممن الرجل قال من اهل اليمن قال ما فعل الذي
حرقه الكذاب بالنار قال ذاك عبد الله بن ثوب قال نشدتك الله
انت هو قال اللهم نعم فاعتنقه ثم بكى ثم ذهب به حتى اجلسه
فيما بينه وبين ابي بكر رضي الله عنهما فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى

الاين في امه محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابرهيم خليل الرحمن ٥
قلت —— هذا من اجل الكرامات وانفس الاحوال الباهرات
وقوله لا امر بحيمار وحمير احدهما تعناه لا ابل والثاني انه على ظاهره
وان الله تعالى شد سامعة عن هذا الباطل الشديد الفحش وشد
اتنصر بعض الائمة على الاحتمال الاول والاحتمال الثاني عندي اظهر ٥
وقال —— احمد بن ابي الحواري في كتاب الزهد له حدثني
ابو سليمن قال —— كان عبد الواحد بن زياد رضي الله
عنه اصابه الفالج فسال الله ان يطلقه في اوقات الوضوء فكان اذا
كان وقت الوضوء قام من سريره حتى يذهب فيتوضا فاذا عاد الى سريره
عاد اليه الفالج ٥ وروينا في رسالة الاستاذ الامام ابي القسم
القشيري باسنادنا اليه قال —— سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن علي الصوفي يقول —— سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول —— دخلت على ابي الخير التيناتي رحمه الله وكنت اعتقدت
في نفسي السلام عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما فلما خرجت من
عنده ومشيت قدرا اذا به باتي خلفي وقد حمل طعاما وقال يا فتى كل
هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك قال —— وابو الخير
هذا مشهور بالكرامات ٥ وحكي عن ابراهيم الرقي قال قصدته

سنتما نصلي صلاة المغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي علمه
ستغويني فلما سلمت خرجت للطهارة وقصدني الشيخ فقعدت اليه وقلت
ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا
تتعرض لضيفاني فتنحى وتطهرت فلما رجعت قال
اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم
القلب فخافنا الاسد قلت قد يتوهم من يتشبه بالفقهاء
ولا فقه عنده ان صلاة ابي الخير هذا رضي الله عنه كانت
فاسدة لقوله لم يقرا الفاتحة مستويا وهذه جهالة وعبارة
ممن يتوهم ذلك وجسارة منه على اساءة الظنون في افعال
اولياء الله عز وجل فينبغي للعاقل من التعرض لشي ذلك بل حقه ان
لم يفهم حكمها المستفادة لطايفتهم المستفادة ان يتفهمها
ممن يعرفها وكل شي رايته من هذا النوع مما يتوهم من لا تحقيق عنده
انه مخالف للشرع فحاله انه يجب تاويله على افعال اولياء الله تعالى وجواب
هذا من ثلاثة اوجه احدها ان هذا الذي جرى منه
لحن لا يحيل المعنى ومثل هذا لا يفسد الصلاة بالاتفاق الثاني
انه مغلوب على ذلك لخلل في لسانه فتصح صلاته بالاتفاق
الثالث انه لو لم يكن عذر في قراءة الفاتحة لبست متعينة

٢٢

قول أبي حنيفة وطائفة من العلماء ولا يلزم هذا الولي أن يتقيد بمذهب من المذهبين ● والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

فرغ البستان

العارفين من رياض الصالحين

سبيل الزاهدين

الناسخ مامعز

بن حمد بن مامعز

بن حمد كمال بن ... بن كمال بن أبي منصور بن أبي سعد

غفر الله له ولوالديه

ولجميع المؤمنين

والمؤمنات

في الجامع بدمشق حرسها الله تعالى يوم الاثنين السادس من ذي الحجة بعد العصر سنة احدى وتسعين وستمائة الحمد لله حمدا كثيرا دائما طيبا مباركا

عاش المصنف بعد ذلك خمس سنين رضي الله عنه

رحمه الله ... الصالحين

فوائد في الحمام

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلا بالنورة ثم قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور وان كان
الحريه حس النبي صلى الله عليه وسلم غسل القدمين بعد الخروج من الحمام امان من القولنج وكان بعضهم اذا اصابه كرب في الحمام
يقول يا بر يا رحيم من علينا وقنا عذاب السموم والنوم بعد الحمام في الصيف كالدوا واذا دخل الحمام فليقل اللهم اني اسالك
الجنة واعوذ بك من النار ولا يشرب الماء البارد بعده ويكره شرب الماء الحار الا الضرورة فان شربه بالعسل فانه ينفع من
القولنج قال في لقط المنافع دوا البلغم الحمام ودوا السودا المشي ودوا الدم الحجامة والحجامة
في الحمام شفاء من سبعين علة

اعوذ بعصمتك ان اضل في هداك او افتقر

اعوذ بعصمتك ان اضل في

امن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة

واومض البرق في الظلام

للشيخ عز الدين ابن عبد السلام بن غانم المقدسي

اذا لم يكن معنى حديثك لي يروي ... فلا مهجتي تشفى ولا كبدي تروى

نظرت فلم انظر سواك احبه ... ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى

ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضا ... وغيبت فال الناس ضلت به الاهوا

لعمرك ما ضل المحب وما غوى ... ولكنهم لما عموا اخطاوا الفتوى

ولو شاهدوا معنى جمالك مثلما ... شهدت بعين القلب ما انكروا الدعوى

خلعت عذاري في هواك ومن يكن ... خليع عذار في الهوى يحول

ومزقت اثواب الوقار تهتكا ... عليك وطابت في محبتك البلوى

فما في الهوى شكوى ولو مزق الحشا ... وعار على العشاق في حبك الشكوى

واعلم ان الحب داء سوى الهوى ... وعندي اسباب الهوى كلها ادوى

وكم كنت من خوف الهوى اتقي الهوى ... ولكنما حكم الهوى غلب التقوى

قف على باب كريم كلما طرق الطارق بالخير فتح

واذا ناديت يوما سيدي ... قال لبيك واعطى ومنح

واذا اذنبت ذنبا فاتني ... ستر العيب وان تبت صفح

نحن لا نعشق الا عاشقا ... غلب الشوق عليه فشطح

واذا حادي تغنى باسمنا ... غلب الوجد عليه فانشرح

هتفت نسمة دار النوا ... عبقت والعرف منها قد نفح

وبروق الحي لما لمعت ... ظهر المحجوب عنها واتضح

وكؤوس العتب كم اهدت لنا ... حين ترفت معانيها ومدح

بحر سالم

حسن ظني يا رب فيك رجاي في معادي وإن تعاظمت ذنبا
أنا لله والرسول محب وذويه والمرء مع من أحب